

لماذا انفرد الامام الحسين عليه السلام بزيارة الاربعين؟



لماذا انفرد الامام الحسين عليه السلام بزيارة الاربعين؟

لا شكّ أنّ الأئمّة (عليهم السّلام) من آل الرّسول (عليه السّلام) كلّهم أبواب النّجاة وسفن الرّحمة وبولائهم يُعرّف المؤمن من غيره، وقد خرجوا من الدّنيا مقتولين في سبيل الدّعوة الإلهيّة، موطّنين أنفسهم على القتل امثالاً لأمر بارئهم جلّ شأنه الموحى به إلى جدّهم الرّسول، كما أشار إلى ذلك الإمام الحسن المجتبي (عليه السّلام) بقوله: "إنّ هذا الأمر يملكه منا اثنا عشر إماماً، ما منهم إلاّ مقتول أو مسموم"، فالواجب إقامة المآتم في يوم الأربعين من شهادة كلّ واحد منهم إلاّ أنّ مأساة فاجعة الطّف فاقت كلّ فاجعة، وقتله بتلك الكيفيّة لا نظير لها في التاريخ... لذا تفرّد الإمام الحسين (عليه السّلام) بالإحياء الأربعيني دون بقيّة أهل البيت (عليهم السّلام).

فيما تعدّ قضية سيّد الشّهداء هي التي ميّزت بين دعوة الحقّ والباطل، ولذا قيل: الإسلام بدوّه محمّدي وبقاؤه حسيني، فما قاساه سيّد الشّهداء لتوطيد أسس لإسلام واكتساح أشواك الباطل عن صراط الشّريعة وتنبية الأجيال على جرائم أهل الضّلال هو عين ما نهض به نبيّ الإسلام لنشر الدّعوة الإلهيّة.

فمن أجل هذا كلاً لم يجد أئمةُ الدين من آل الرسول مندوحة إلا لفت الأنظار إلى هذه النهضة الكريمة لأنها اشتملت على فجائع تُفَطِّرُ الصخرَ الأصمَّ، وعلموا أن المواظبة على إظهار مظلومية الإمام الحسين تستفزُّ العواطفَ وتوجب استرقاق الأفتدة، فالسَّامع لتلكم الفطائع يعلم أن الإمام الحسين إمامٌ عدلٍ لم يرضخ للدنايا، وأن إمامته موروثه له من جدِّه وأبيه بأمرٍ من الله تعالى، ومَن ناوأه خارجٌ عن العدل، وإذا عرف السَّامع أن الحقَّ في جانب الإمام الحسين (عليه السلام) وأبنائه المعصومين كان معتنقاً طريقتهم وسالكاً سبيلهم.

ومن هنا لم يرد التحريض من الأئمة على إقامة المأتم في يوم الأربعاء من شهادة كل واحدٍ منهم حتى نبي الإسلام لكون تذكُّار كارثته عاملاً قوياً في إبقاء الرابطة الدينية، وأن لفت الأنظار نحوها حاجةٌ مُلِحَّةٌ في إحياء أمر المعصومين (عليهم السلام) المحبوب لديهم التحدث به: "أحيوا أمرنا، وتذاكروا في أمرنا" لأن مصيبتَه أعظم المصائب بل تصغر كل مصيبةٍ أمام مصيبتَه حسيماً جاء في الخبر الصحيح أن الملاك جبرائيل قال للنبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم: ولدك هذا يصاب بمصيبةٍ تصغر عندها المصائب